

الخصائص

مَلَأَتْ إِلَيْهِ وَلَمْ تَسْتَعْصِمْ دُونَهُ . وَكَذَلِكَ الطِّفْلُ : هُوَ مِنْ لَفْظِ طِفْلٍ لَمْ تَلِكِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ أَيْ
مَالَتْ إِلَيْهِ وَانْجَذِبَتْ نَحْوَهُ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعَجَّاجِ : .
(وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا ...) .
يَصِفُ ضَعْفَهَا وَإِكْبَابَهَا . وَقَدْ جَاءَ بِهِ بَعْضُ الْمَوْلِدِيِّينَ فَقَالَ : .
(وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا ...) .
وَمِنْهُ قِيلَ : فَلَانٌ طُفْءَ يَلِيٍّ وَكَذَلِكَ أَنَّهُ يَمِيلُ إِلَى الطَّعَامِ . وَعَلَى هَذَا قَالُوا لَهُ : غَلَامٌ لِأَنَّهُ مِنْ
الْغُلَامَةِ وَهِيَ اللَّيْنُ وَضَعْفَةُ الْعِمَامَةِ . وَكَذَلِكَ قَالُوا : جَارِيَةٌ . فَهِيَ فَاعِلَةٌ مِنْ جَرَى
الْمَاءِ وَغَيْرِهِ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّهَا غَضَّةٌ بِضَّةٌ رَطَابَةٌ وَلِذَلِكَ قَالُوا : قَدْ علاها ماء
الشَّبَابِ قَالَ عَمْرٌ : .
(وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحِيرُ مِنْهَا ... فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ) .
وَكَذَلِكَ أَنَّ الطِّفْلَ وَالصَّبِيَّ وَالْغَلَامَ وَالْجَارِيَةَ لَيْسَتْ لَهُمْ عِمَامَةُ الشُّيُوخِ وَلَا جُسُوءَةُ الْكُهُولِ .
وَسَأَلْتُ بَعْضَ بَنِي عُقَيْلٍ عَنْ قَوْلِ الْحِمَّصِيِّ :